كتاب الفتاوى الحديثية لعلامة زمانه وفريد دهره ووحيد أوانه بقية المجتهدين وخاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي والى الله عليه موائد رحمته وغفرانه وأمطر عليه سحائب كرمه واحسانه وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركات علومه آمين

وبهامشه كتاب الدرر المنتثره في الاحاديث المشتهره
للامام جلال الدين الاسيوطي رحمه الله

ما يقتضي ذلك وورد التصريح بما أفردتموه ونص عليه أحمد وغيره وأخرج مسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه
والبيهقي من حديث ابن عمر ثم من هذه الأمة ثم يبعثهم يوم القيامة على أعمالهم وخبر يبعث الميت في
ثيابه التي مات فيها أي في عمله الذي توفي عليه من خير وشر وصح أن المجروح في سبيل الله يأتي يوم القيامة
وجرحه يثعب دما وأن الميت محرما يبعث ملبيا وورد بسند ضعيف لكن له شواهد أن الملبين والمؤذنين
يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي وبسند واه من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران
وبعث من قبره سكران وفي الكشف عن أمور الآخرة للغزالي يبعث السكران سكران يوم القيامة والزامر زامرا
وشارب الخمر والكوز معلق في عنقه وكل أحد على الحال الذي صده في الدنيا عن سبيل الله قال الحافظ
السيوطي عند ذكره جميع ما مر وفي هذا كله إشارة إلى تخصيص الحديث السابق بأن الحالة التي يأتي
عليها في الآخرة مما كان عليه في الدنيا المراد بها خاتمة الطاعة والمعصية بخلاف المباحات فلا يأتي التجار بآلته
ونحوه ونحو ذلك لأن استعمالهم لها مما لا يجوز شرعا والله أعلم (وسئل) نفع الله به ما معنى حديث
الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال حور بيض
ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر (فأجاب) بقوله الشفر بالفاء مضاف للحوراء وهو هدب
العين شبهه بجناح النسر في الطول المناسب ذلك لأعظام العيون ويؤيده رواية ابن أبي الدنيا شفر المرأة من
الحور العين أطول من جناح النسر وصحف ذلك بعضهم فقال إنه بالقاف والحوراء بالرفع وزعم أنه استعارة
يعني أن الحوراء بمنزلة جناح النسر في السرعة والطيران والخفة وهو مع كونه تصحيفا لا يلائم المقام (وسئل)
نفع الله به ما معنى ذبح الموت إذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار مع أنه عرض عندنا أو عدم
محض عند المعتزلة وعليهما فهو لا يمكن أن يكون جسما (فأجاب) بقوله نظرا لذلك طائفة ضعفاء العقول
فأنكروا لأجله الحديث وأجاب المحققون عن ذلك بأن هذا من باب التمثيل البليغ وبأنه يجوز أن يخلق الله
تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة وقال القرطبي يجوز أن يخلق الله
كبشا يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين وقال
غيره لا مانع أن ينشئ الله من الأعراض أجسادا يجعلها مادة لها كما ثبت في حديث مسلم أن البقرة وآل عمران
يجيئان كأنهما غمامتان ونحو ذلك من الأحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن معنى
فرح أهل الجنة بذبح الموت مع علمهم من أنبيائهم وكتبهم أنهم لا يموتون (فأجاب) بقوله ورد في بعض طرق
الحديث عند ابن حبان أنهم يطلعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه وفسر بأنه خوف توهم
لا يستقر ولا ينافي ذلك تقدم علمهم بأنه لا موت في الآخرة لأن التوهمات تطرأ على المعلومات ثم لا تستقر
فكان فرحهم بإزالة وهم وأجيب أيضا بأن عين اليقين أقوى من علم اليقين فشاهدتهم ذبح الموت أقوى وأشد
في انتفائه من تقدم علمهم إذ العيان أقوى من الخبر (وسئل) نفع الله بعلومه عن معمر المغربي ورتن الهندي
المدعيين أنهما من الصحابة هل لذلك صحة (فأجاب) بقوله لا صحة لذلك كما بينه أئمة الحديث منهم الذهبي في
الميزان وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في الإصابة وأفتى به غير مرة وقد ذكر أهل الحديث وغيرهم أن من ادعى
الصحبة بعد مضي مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فهو كاذب وأن آخر الصحابة موتا كما في مسلم واتفق عليه
العلماء أبو الطفيل مات سنة عشر ومائة من الهجرة (وسئل) نفع الله به وبعلومه عما وقع في تهذيب
النووي وأما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات
ومجازفة وهجوم على عظيم فهل ما قاله صحيح (فأجاب) بقوله رحمه الله قد تعجب منه شيخ الإسلام في الإصابة
وقال إنه ورد عن ثلاثة من الصحابة ولا يظن بالصحابي أنه هجم على مثل هذا بظنه وبين الحافظ السيوطي أنه
صح عن أنس رضي الله عنه أنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابنه إبراهيم قال لا أدري رحمة الله على إبراهيم
لو عاش لكان صديقا نبيا وفي رواية عن أنس أنه رفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن منده

والبيهقي

يغنيهم الله ثم باستعفف
قلت هذا تصحف على المصنف
وإنما هو يعينهم الله بالعين
المهملة من الإعانة وقرب
منه ما أخرجه الديلمي من
حديث عائشة مرفوعا
تزوجوا النساء فإنهن يأتين
بالمال ومن شواهده
حديث التمسوا الرزق
بالنكاح

****

مطلب ما معنى ذبح الموت الخ

مطلب ما ورد في حق إبراهيم
ابن نبينا صلى الله عليه وسلم

والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مر أخرج أيضا وقال فيه من ليس بالقوي عن علي بن أبي طالب لما توفي ابراهيم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى أم مارية بخاءته وغسلته وكفنته وخرج به وخرج الناس معه فدفنه وأدخل صلى الله عليه وسلم يده في قبره فقال أما والله انه لنبي ابن نبي وبكى وبكى المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ثم قال صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وروى أبو داود أنه مات وعمره ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه صلى الله عليه وسلم وصححه ابن حزم قال الزركشي اعتل من سلم ترك الصلاة عليه بعلل منها أنه استغنى بفضيلة أبيه عن الصلاة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها انه لا يصلى نبي على نبي وقد جاء لو عاش لكان نبيا انتهى ولا بعد في اثبات النبوة له مع صغره لانه كعيسى القائل يوم ولد اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وكيحيى الذي قال تعالى فيه وآتيناه الحكم صبيا قال المفسرون نبئ وعمره ثلاث سنين واحتمال نزول جبريل بوحي لعيسى أو يحيى يجري في ابراهيم ويرجحه أنه صلى الله عليه وسلم صومه يوم عاشوراء وعمره ثمانية أشهر وذكر السبكي في حديث كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ان الاشارة بذلك الى روحه لان الارواح خلقت قبل الاجساد أو الى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها ثم ان تلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاها الله ذلك بأن يكون خلقها الله مهيئة له وأفاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا انتهى وبه يعلم تحقيق نبوة سيدنا ابراهيم في حال صغره (وسئل) نفع الله بعلومه هل سمع الحسن البصري من كلام علي كرم الله وجهه حتى يتم للسادة الصوفية سند خرقتهم وتلقينهم الذكر المروي عنه عن علي كرم الله وجهه (فأجاب) بقوله اختلف الناس فيه فأنكره الاكثرون وأثبته جماعة قال الحافظ السيوطي وهو الراجح عندي كالحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة والحافظ شيخ الاسلام ابن حجر في أطراف المختارة لوجوه الاول ان المثبت مقدم على النافي الثاني انه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وميز لسبع وأمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى أن قتل وعلي اذ ذاك بالمدينة يحضر الجماعة كل فرض ولم يخرج منها الا بعد قتل عثمان وسن الحسن اذ ذاك أربع عشرة سنة فكيف ينكر سماعه منه مع ذلك وهو يجتمع معه كل يوم بالمسجد خمس مرات مدة سبع سنين ومن ثم قال علي بن المديني رأى الحسن عليا بالمدينة وهو غلام وزيادة على ذلك ان عليا كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه خيرة اذ هي مولاة لها وكانت أم سلمة رضي الله عنها تخرجه الى الصحابة يباركون عليه وأخرجته الى عمر رضي الله عنه فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره المزي وأسنده العسكري وقد أورد المزي في التهذيب من طريق أبي نعيم أنه سئل عن قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدركه فقال كل شئ قلته فيه فهو عن علي غير اني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا أي زمان الحجاج ثم ذكر الحافظ أحاديث كثيرة وقعت له من رواية الحسن عن علي كرم الله وجهه وفي بعضها ورجاله ثقات قول الحسن سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي مثل المطر الحديث (وسئل) نفع الله به هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق ظهرت صخرة عجزوا عن كسرها فضربها صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات فلانت وتفتت وأن سيدنا ابراهيم أثرت قدماه في مقامه الموجود الآن (فأجاب) بقوله الاول ورد من طرق صحيحة والثاني صح عن ابن سلام موقوفا عليه (وسئل) نفع الله به ورضي عنه هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لانت له الصخر وأثرت قدماه فيه وأنه كان اذا مشى على التراب لا يؤثر قدمه الشريف فيه وانه لما صعد صخرة بيت المقدس ليلة المعراج اضطربت تحته ولانت فأمسكتها الملائكة وان الاثر الموجود الآن بها أثر قدمه صلى الله عليه وسلم وانه لم يعط نبي معجزة الا وقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها أو واحد من أمته وأنه لما جاء الى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره ألصق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثر فيه

أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس

(حديث) تفكروا في كل شئ ولا تفكروا في الله ابن أبي شيبة في كتاب العرش عن ابن عباس موقوفا وأبو نعيم في الحلية عنه مرفوعا بلفظ تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله

****

مطلب في أن الحسن البصري سمع من علي على الصحيح

وبه سمي البرق تكلمه في البرق وان أصحرت به وترددت فيه (فأجب) بقوله قال الحافظ السيوطي لم أقف على شيء من ذلك كله وقد وقفت عليه على أصل ولا سند ولا رأيت من خرجه في كتب الحديث انتهى ثم صح أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن البرق فقال لا أعرف حجرا كان يسلم علي بمكة وقد تعلق السلف كالحافظ على أنه الحجر البارز الآن بازقة المذكور والتحقيق أنه ما أعطي نبي معجزة إلا أعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها أو أعظم منها (وسئل) نفع الله به عن مقتضى اختلاف العلماء هل يطلق الاسلام على سائر الملل السابقة حين حقيقته أو يختص بهذه الامة فما الراجح في ذلك (فأجاب) بقوله رجح ابن الصلاح الاول وسيأتي ما يصرح به من نفس القرآن ورجح غيره الثاني وهو أنه لا يوصف به أحد من الامم السابقة سوى الانبياء فقط وشرفت هذه الامة بأن وصفت بما يوصف به الانبياء تشريفا لها وتكريما واستدل الحافظ السيوطي على رجحان الثاني بأمور مبسوطة فصل لا مثل منها أمور منها قوله تعالى هو سماكم المسلمين واختلف في ضميره هو هل هو لله أو لابراهيم على قولين وقوله سماكم المسلمين ولم يكن خصهم كلما ذكر قبله لم يكن لتخصيصه بالذكر ولا الاقتران بما قبله معنى وهذا هو الذي عليه السلف من الائمة فقد صح عن ابن زيد أحد أئمة السلف في التفسير ومن تبع التابعين أنه قال لم يذكر الله بالاسلام غير هذه الامة ولم يسمع بأمة ذكرت بالاسلام غيرها وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال الله عز وجل هو سماكم المسلمين من قبل وأخرجا عن مجاهد وقتادة مثله وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان ابن عيينة وأخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان وحاصل هذه الآثار عن هؤلاء الذين هم أئمة الدين والسلف المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم ان الله سمى هذه الامة مسلمين في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ وفي التوراة والانجيل وسائر كتبه المنزلة وفي القرآن وانه اختصهم بهذا الاسم من دون سائر الامم ويصح رجوع ضميره هو لابراهيم كما قاله ابن أبي زيد لقوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك دعا بذلك لنفسه ولولده وهما نبيان ثم دعا للامة من ذريته وهي هذه الامة ولهذا عقبه بربنا وابعث فيهم رسولا منهم الخ وهو نبينا اجماعا فأجاب الله دعاءه بالامرين ببعث محمد صلى الله عليه وسلم منهم وبتسميتهم مسلمين وبهذا أشار تعالى الى أن ابراهيم هو السبب في ذلك بقوله ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين ومنها قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو ظاهر في الاختصاص بهم لان تقديمه يستلزمه ويفيد أنه لم يرضه لغيرهم كما يقتضيه كلام أهل البيان ومنها ما في حديث اسحق بن راهويه وابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال ليهودي حلف والله ما اصطفى الله محمدا على البشر بل يا يهودي آدم صفي الله وابراهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله وأنا حبيب الله بل يا يهودي تسمى الله باسمين سمى بهما أمتي هو السلام وسمى بها أمتي المسلمين الحديث وهو صريح في اختصاص أمته بوصف الاسلام والا لقال اليهودي ونحن أيضا كذلك وفي حديث النسائي وغيره من دعا بدعوى الجاهلية فانه من جثاء جهنم قال رجل يا رسول الله وان صام وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله وأخرج أبو نعيم وغيره عن وهب قال أوحى الله الى شعيب اني باعث نبيا أميا مولده بمكة الى أن قال والاسلام ملته وأحمد اسمه ولا يعارض ذلك قوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لما مر أن وصف الاسلام يطلق على الانبياء أيضا والبيت المذكور بيت لوط صلى الله على نبينا وعليه وسلم ولم يكن فيه مسلم الا هو وبناته فأطلق عليه أصالة وعليهن تغليبا أو تبعا لتشريفهم اذ قد يختص أولاد الانبياء بأشياء لا يشاركهم فيها بقية الامم كما اختص سيدنا ابراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بأنه لو عاش كان نبيا وكما اختصت فاطمة بأنها لا يتزوج عليها وبأنها المكث في المسجد مع الحيض والجنابة وكذلك أمهات المؤمنين وكذا علي والحسن والحسين رضي الله عنهم اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة كل ذلك تبعا له صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله تعالى عن أولاد يعقوب ونحن له مسلمون اما على سبيل التبعية ان لم يكونوا أنبياء والاوضح

مطلب خصوصية هذه الامة بوصفهم بالاسلام

(حديث) تقول النار يوم القيامة للمؤمن يا مؤمن جز فقد أطفأ نورك لهبي ابن عدي من حديث يعلى بن أمية وقال منكر والترمذي الحكيم في نوادر الاصول

(حديث) تمكث احداكن شطر دهرها لا تصلي قال ابن منده لا يثبت وقال ابن الجوزي لا يعرف وقال

مطلب في أنه يجوز المكث في المسجد مع الجنابة لجماعة مخصوصين

وكذلك قوله تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اما أن يحمل على التغليب فان فيهم هارون ويوشع وهما نبيان فأدرج بقية القوم في الوصف تغليبا أو يحمل على أن المراد ان كنتم منقادين لي فيما آمركم به وكذلك قوله تعالى ولا تموتن الا وأنتم مسلمون فهو من قول ابرهيم لبنيه ويعقوب لبنيه وفي بني كل أنبياء فوقع تغليبا وكذلك قوله تعالى واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون فان الحواريين فيهم الانبياء الثلاثة المذكورون في قوله تعالى اذ جاءها المرسلون الآية نص العلماء على أنهم من حواري عيسى وأحد قولي العلماء ان الثلاثة أنبياء ويرشحه ذكر الوحي اليهم ولا يؤيد القول المرجوح آية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الخ خلافا لمن وهم فيه لان المراد استواء الشرائع كلها في أصل التوحيد وليس الاسلام اسما للتوحيد فقط بل لمجموع الشريعة بفروعها وأعمالها على أن محل النزاع انما هو في أمر لفظي هو أن تلك الشرائع هل تسمى اسلاما أولا والراجح لا بناء على أن الاطلاق يتوقف على الورود ولم يرد في شيء من الشرائع تسميته اسلاما من غير تغليب أو تبعية لنبي فلا يطلق عليه كما لا يطلق على شيء من الكتب أنه قرآن ولا على شيء من أواخر آي القرآن انه سجع بل فواصل وقوفا مع ما ورد كما قال النووي لا يقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل وان كان عزيزا جليلا وعلى الراجح فوجه الاختصاص بهذا الاسم هو أن الاسلام اسم للشريعة المشتملة على فواضل العبادات المختصة بهذه الامة من الصلوات الخمس وصوم رمضان والغسل من الجنابة والجهاد ونحوها كما أفاده حديث جبريل قال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت وفي رواية وتغتسل من الجنابة وذلك خاص بهذه الامة كما تقرر ولم يكتب على غيرها من الامم وانما كتب على الانبياء فقط كما جاء في أثر وهب وأعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل فلذلك سميت هذه الامة مسلمين كما سمي بذلك الانبياء والمرسلون ولم يسم غيرها من الامم ويؤيد هذا المعنى حديث أبي يعلى الاسلام ثمانية أسهم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة والزكاة والحج والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما سهام الاسلام ثلاثون سهما لم يتمها الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم *(تنبيه)* قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ظاهر في الدلالة للمرجوح وأجاب عنه الجلال السيوطي بما فيه تكلف وضعف ومنه ان الوصف في مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال كما هو حقيقة فيه لا الحال ولا الماضي الذي هو مجاز والتمسك بالحقيقة هو الاصل وتقدير الآية انا كنا من قبل مجيئه عازمين على الاسلام به اذا جاء لما كنا نجده في كتبنا من نعته ووصفه ويرشحه أن السياق يرشد الى أن قصدهم الاخبار بحقية القرآن وانهم كانوا على قصد الاسلام به اذا جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لما كان عندهم من صفاته وظهر لهم من قرب زمانه واقتراب بعثته وليس قصدهم الثناء على أنفسهم في حد ذاتهم بأنهم كانوا بصفة الاسلام أولا فان ذلك ينبو عنه المقام (وسئل) نفع الله به ما الافضل العقل أم العلم الحادث (فأجاب) بقوله رضي الله عنه اختلف العلماء في ذلك والراجح عند أكثرهم تفضيل العلم لان الباري تعالى يوصف بالعلم القديم ولا يوصف بالعقل أصلا وما كان من جنس ما وصف به أفضل ومما يدل لفضل العلم أيضا أن متعلقه أشرف وانه ورد بل صح في فضله أحاديث لا تحصى ولم يرد في فضل العقل حديث بل كل ما روي فيه موضوع وكذب وقال بعض المحققين العلم أفضل باعتبار انه أقرب الى الافضاء الى معرفة الله وصفاته والعقل أفضل باعتبار انه منبع للعلم وأصل له وحاصله أن فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة الى العلم (وسئل) نفع الله به كم عدد الانبياء والرسل (فأجاب) بقوله روى الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح أن رجلا قال يا رسول الله أنبي آدم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون قال كم بين نوح وابراهيم قال عشرة قرون قال يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة

النووي باطل وقال البيهقي تطلبته فلم أجده ولم أجد له اسنادا قلت بقي أحاديث (حديث) تعلموا الفرائض فانه نصف العلم ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
(حديث) تهادوا تحابوا الطبراني في الاوسط من